

## أحمد منصور

■ لا يسع المراقب إلا ان يقر بأن الحوار بين اطراف النظام الاقوياء في لبنان قد بلغ اخيرا درجة البوار، وان وسائل الاعلام الخاصة المتنوعة من صحف واذاعات وفضائيات ما زالت تجرش الهواء وتطحنه على مسامع الرياح، فالبلد عاد الي حالته الانقسامية بألسع صورة مناطقيه وطائفيا ومذهابيا بالرغم من ارتداء العراء السياسي لجمع الاوراق الثخينة العصرية المحلية والمستوردة بالوانها واحجامها المختلفة، فالشاهد العاقل عليه ان يرى السياسي اين يتكلم وعن يتكلم وكيف ولماذا قبل ان يعطيه اذنه ذلك ان ممارسي العمل السياسي على الساحة اللبنانية ففة من المحترفين غير العاديين في غالب الاحيان يتقنون فن التكيف مع من اليه يؤول الأمر على الصعيد المحلي (الوطني) والاقليمي والعالمي.. انهم اساتذة في معرفة الحفاظ على مواهمهم وعدم التفريط بمصالحهم وكل ذلك باسم الوطنية والديمقراطية.

لقد شاءت جغرافيا المنطقة وتاريخها بلدنا مواقع دفاع كما شاءه ملجأ للهاجرين كجماعات من الأنظمة الجائرة الجائرة فقولك الملجأ ملاجئ راحت تنتظمه فيما بينها على امتلاك المستطيل الصغير الذي بدا صغيرا على الصغير إلاّ منها فكيف بالأمر اذا ما رأى الصغير نفسه كبيرا؟

لقد اعتادت مصالح قوة في الداخل التوافق مع قوة في المحيط المباشر او البعيد علها عن طريق الاستقواء بها تستطيع اقامة لبنيانها الكبير لجماعات من ولو على جثث الآخرين الذين ليسوا سوى الجحيم بحسب المفهوم المارترزي، غير ان اللعبة ازادت تعقيدا فلما غرّو لتكاثر الاطراف ونظرا لأن الحرب عرفت اللذين تشابغل التواصل الذي لا يطفئه الا بعض الهدنات للانقاط الانفاص والعودة الى القتال من جديد فعل وعسى؛ هذا البلد الذي تنازعته الطوائف والمواثل وسيطر عليه منطلق الوظائف اصبح احيانا فيه الاخوة في البيت الواحد من مذاهب مختلفة وذلك للتوافق مع المتطلبات والشروط التي لا غنى عنها لطلب الوظيفة فلا غرو ان ترى في البلد لعة مستقمة من قواميس الغرب تحاول ان تصنع من امراء آخر زمان وعماثه الليبراليين وديمقراطيين واديكاليين وتقدميين واشتراكيين وعربيين وقوميين ووطنيين الخ.. الخ.

لقد كان البعض من ذلك الحابل المخطئ بانثابيل فيه شيء من الصدق والايمان ولكن الشكلي بشكل اشكالا من المسع الذاني التي تخير عند اصحاب العقول سوى الحصرية والاشمئزاز والرقف.

فحسباسة الموقع في لبنان تفرز تقيعات لا يستطيع احصاءها الا صاحب التخصص والمناصب المتأنية، فالتنظفة السياسيبيكويكية والدول الكبرى فضل والزبائئ المنتظرون على الارض غالبا ويدون ترد يلبسون الحق، كانواهم الخالق لهذا الدور، والناس رغم عدم سذاجتهم يدرجون كالبواشي البشرية التي شامعها الملشون. انهم سيكتون للعبة الرغيف والتمام الطائفية التي لا تزال تشحن محبيلاتهم وتتحمم بها منذ مئات السنين.. فالبلد الذي تترامح حجارته وتتوالف في بعضها ايضا كنت في قراه ومدنه يتزاحم ويتدافع فيه ساكوهه.. انهم في تماس صخب بل يرحم والبلدان التي تتفقر الى المدى اسيرة سيقها وتضايق ساكنها من بعضهم البعض في كل مكان. فان انجرح انسان تحرك البلد وان انقلبت انسان تخلف البلد اما اذا كان القتلز زعيما فانبل بقدرة قادر تزلزل وتوقف الزلزال لا يعرفه تاريخه حتى المنجوع.

في هذه المعمة تبدو ظاهرة الحزب الذي اسقط ميديا على الطائفة الواحدة او على شريحة منها، كما يبدو كذلك صعود انتشارية الاحزاب العلمانية التي قلما فهمها الناس والتي تولدت قيادات بالجو اسائد فالراس غدت رؤوسا والحزب احزابا، كل هذا ساهم في توالص المناب وامتدادها وتفاقمها ولم تحب لعة القاني الأحمر عن دورها في هذه الجدلية الصراعية

## صبحي غندور\*

■ مع المسلمين انقلما كانوا ان يرفضوا وان يستنكروا الرسوم الكاريكاتورية التي نالت من شخص النبي الكريم، في صحيفة دنماركية مجهولة لا يقرأها ربما احد خارج الدنمارك، لكن اتساءل على كيف تحولت المسألة الى قضية أولى للعرب والمسلمين مستوجب صرخة: «والسلامه».

صحيح ان هذه الرسوم هي اساءة كبيرة لا يمكن السكوت عنها، فالسؤال يروضون الاساءة لانباء الله كافة ولا يستحسنون بتسخيصهم (او ارجاء التخصيص بابهي صوم) فكيف اذا طال استهزاء بالرسم خاتم النبيين، من وصفه القرآن بانه «على خلقٍ عظيم» ورسوله تعالى «رحمة للعالمين... لان ان هذه الرسوم رغم خطورتها، اولى ان تُرْك الاسباب وراءها، بالعلم لا العاطفة، وال تحقق لمقتلها ردة الفعل العشوائية التي تحدم مراميمهم، والا نسمح لهم التعمد معنا كشعوب يسهل جرحها بالعاطفة ودمها الى ما لا يجمد عقياه في بلداننا وحيثما يتواجد العرب والمسلمون في بقاع العالم. فالاسلام دعوة لامة الوسط والاعتدال، امة العقل التي اراد الله للانسان توبة يوجهها ان تبلغ قمة رشدها. ان التصرف العقلاني كان يستوجب من مسلمي الدنمارك اولاً ان يقاضوا الصحيفة قانونياً والا يتكفروا بظلم الاعتذار، وبان يفرسوا في شهر الميول اسيبتمبر الماضي حينما نشرت الصحيفة الرسوم المسيئة، سلسلة من المقالات موازنة لعدد الرسوم، كرد على مضمونها السياسي الذي تمحور كله حول ربط الاسلام بالارهاب، وبان يترجم التعامل مع القضية بالاتزان الاعلامي والقانوني داخل الدنمارك، اعتماداً على حق الرد على اساءات طالت جباله اسلامية كبيرة في الدنمارك، هذا على الاقل ما يفعله المسلمون في امريكا تجاه حالات من الاساءة والتشهير والتعزيب في عدة وسائل اعلامية او على لسان شخصيات امريكية فالجمع بالجمهور امريكي. فالرسوم الكاريكاتورية بصحيفة دنماركية هي «غضب من فيض» في تشويه للاسلام حدث وبيدحت في معظم بلدان العالم، خاصة بعد احداث ايلول/سبتمبر 2001.

وكان من واجب الشخصيات الدينية والاعلامية، من عربية واسلامية، التي علوا صوتها على الفضائيات وياشوارع وفي تحت المسلمين على مزيد من الغضب والانفعال، ان تتوجه الى العرب والمسلمين بفضع غايات من عدم نشر هذه الرسوم الكاريكاتورية وغيرهم من الاساءات لاسلام والمسلمين، وبان تنبه عامة المسلمين الى الكمين او الفخ المنصوب لهم لخدمة جملة اهداف تريد فرز عالم اليوم بين «شرق الاسلام»، ومصوف بالارهاب و«غرب مسيحي» محكوم بالعلمانية والديمقراطية، غايات كتبه الكثير من منكري بلدان العالم الاسلامي منذ نهاية الاتحاد السوفييتي واقول صفي «الشرق الشيوعي» والعبء الراسمالي». غايات لم تكن ابدأ المصلحة الامريكية البعيدة عنها في ابقاء اوروبا تحت الجناح الامريكي رغم تصاعد موجة الاستقلالية الأوروبية، وكذلك المصلحة الاسرائيلية في جعل العرب والمسلمين العدو الجديد للعرب لتكون هناك ضرورة عربية بالحفاظ على دعم اسرائيل ودورها في الشرق العربي والاسلامي.

ايضاً، كان أولى بالحكومات العربية والاسلامية والاصحاب المؤسسات التجارية الكبرى على امتداد العالم الاسلامي ان يخصصوا نسبة زهيدة جداً من اموالهم الطائلة لصالح عرض افضل لاسلام والعروبة في دول الغرب، والدفاع العقلاني فكري وثقافياً

فمنتمزح الأمس مهزوم اليوم ومنتقم الغد. ودولاب الزمن ما زال يدور في هذا الاتجاه والشار ما زال هو الحقق الدائم في جميع الاقئدة التي تتواجد على هذا المستطيل المشرقي الصغير من الكبير الى الصغير في جميع الجماعات اللبنانية التي لها امتدادات في البلدان التي اتحدرت منها، فالتحالف بين ابناء المذهب الواحد عبر الحدود هو التحالف الحقيقي الذي يجدر تمويهه عن طريق اصحاب العلاقة الأذكاء عي يخيفوا الآخرين.

في هذه الحال يصبح العمل السياسي نوعا من الغداب المستمر بالنسبة للوطني المخلص وغالبا نوعا من التبعة الطرسيبية بالنسبة لوارثي الزعامات والكراسي من قديم الزمان اولئك الذين يخيرون موافقهم كالمقسط او كالوان الملائس، فتفاحة السلطة تتقاسمها الحزوز الطائفية بحسب الاحجام المتفق عليها، وكل ما يفرزه التمرد في الداخل والهجرة العائد بعضها ما استطاع تغيير النفس البنيوي لهذا الكيان الذي حير الكائنات، وصاحب الحز الحدد يحمل صاحب الحز الآخر (سيما اذا كان اكبر) السؤولية عن لاصحاب والحرمانات في البلد، والبلد بامكانياته الاقتصادية المحدودة ويتصبل زعاماته التقليدية يعيش معلقا امام الطريق المسود الذي سرعان ما يتغير على ايقاع رشاشات الميليشيات التي تلقها ايادي الداخل والجوار والخارج، والحريق عندما يبدأ لا يعرف كيف سيدب كما لا يعرف متى سينتهي! ان اذا تخلفت قوى وبالاحرى كبرى على الساحة بمطافئها الكيماوية وغير الكيماوية، وكل طرف يحاول ان يستغل عامل الزمن لمصلحته ذلك ان البلد ما عرف الحلول التقارب على الاطلاق منذ شاته المارونية السياسية واما الحوز.

ان معالجة المعضلة اللبنانية (التي عدت غامضة) تبدأ من فهم التركيبة البنيوية السياسية والنفسية والاقتصادية لهذا البلد، انها ليست فقط تركيبة اللاتين المتفئين المتبادلين اللذين -حسب جورج نقاش- لا يصنعان امة بل كذلك تركيبة الاءات المتقابلة كالحارب التي يصعب عداها، فاللاءات المتقابلة داخل الطوائف الاسلامية لا تقل عنفا وعمقا عن الءات المتعارضة والشهرة بين الطوائف المسيحية وحتى داخل الطائفة الواحدة منها والمارونية بامتياز. من هنا استحالة الحلول لانه لا تجانس اجتماعيا ثقافيا في البلد فلذلك اخترعت «العبقرية اللبنانية» مبدا التوافق او التوافق غير المكتوب واطلقت شعارات «لا غالب ولا مغلوب» و«عفا الله عما مضى» الخ.. كل ذلك ما كان الا لعقد سلم مؤقت عساه يطول ويختزر.

لقد كان جيل الاربعمينات والخمسينات في القرن العشرين اكثر مرونة وتفاها من الاجيال التي تلت فيما بعد عبر الصاعق الفلسطيني والخارق السوري والحارق الاسرائيلي، بالختصر الحسم في لبنان حل مستحيل جريه الجميع، والفضل كان دائما بالمرصاد النهائي، فلذلك لا مفر من الحوار الدوار خوفا من الدمار الماثل والمحق والذي عرفه اللبنانيون حق المعرفة، فملك المال قد يملك اكثر من نصف الحق، الا ان الارباع بكل اسف يعتمدون الوصول الى العصب المالي بشكل كبير على الخارج العربي والعالمي، فالحل اذن لا يمكن ان يسنه او يفرضه الداخل فقط فيجمع اطراف الصراع في الداخل لا يجمع الداخل في الحقيقة فكيف يكون اذن الحل؟ انهم يعرفون الوضع ولكنهم يحورون ويدورون للعب والقفز عليه باحترافهم الحلامي ومناوراتهم على الارض التي اتقنوها.

ان استشهاد الرئيس رفيق الحريري رجل من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلطاز جعل من الساحة والساحة دون اي منازع (ولو خلاا مدة محدودة) فلم يعد يقبل الا بخروج الجيش السوري ومخابراته كليا (تحت غطاء القرار 1559 الدولي) واتحت الضغط الشعبي للبناني (الصاحب)، كل هذا اعطى دفعا جديدا في صيرة الكيان اللبناني الذي اغدا مسيحيا سنيا درزيا، اما المعصر الشيعي المهيم بنجاحها «حركة

امل» و«حزب الله» فقد ما بظاهرة كبيرة في بيروت لتغطية انسحاب الجيش السوري تحت شعار الوفاء والشكر حفاظا عليه وعلى كرامته وسلامته، تلك الظاهرة ادت الى تظاهرة مليونية 14 آذار في ساحة الشهداء فاصبح لبنان الفعلي والفعال لبنان الساحتين: ساحة رياض الصلح وساحة الشهداء ومن هنا انتصب صوتان جديدان ليثناق جديد لم يكتب بعد، فكان لبنان في عنق الساحتين المشترك الذي لا يعرف كيف يفتخح ليجعل من الساحتين ساحة واحدة، والشهداء المغربلون بالرصاص (في القتال) ما زالوا شاهدين صامتين كأهم لا يشهدون على هذا المشهد اللبناني السريالي بامتياز: وليس التمثيل الثيابي في ساحة النجمة سوى تقليد سطحي متوارث قلما عكس بنية المجتمع اللبناني الحقيقي وذهنيته بكل مكوناتها. وحيدا لو اخترعت العبقرية اللبنانية التمثيلية اطارا تعقليا لهذه الروح الثخائية التي اعترمت تحت العلم يكون بمثابة الجرمان الريدف المسؤول للجرمان التقليدي الذي يعكس الاموال والطائفية، غير ان هذا البلد هو مسرح اللاعقول لحليف اليوم ليس بالضرورة حليف الغد، فاللذان كانا بالبنادق وجهنا لوجه اصحابا في خندق واحد ويكاد لا يوجد فريق ما رفع السلاح على فريق آخر في هذا البلد الذي يبع بالفرقاء، فلا غرو اذن ان ينسحب عون وتياره من سدة 14 آذار ليغازل الاطراف الاخرى علها ترسيه في جبهة الارباعة التي يحلم بها الكثيرون فكان اجتماعه في كنيسة مار مخايل (خط القماس) مع السيد حسن نصر الله رئيس حزب الله.. نستطيع ان نختصر القوي السياسية على الاضحاتالي: جبهة التقارب مع سورية المرتكزة اساسا على حركة امل وحزب الله والزعيم الشمالي سليمان فرنجية والامير طلال ارسلان (الحزب الديمقراطي اللبناني والحزب السوري القومي الاجتماعي وحزب البعث الجناح السوري) بالإضافة الى العديد من الحركات والشخصيات السياسية، وجبهة عدم التقارب مع سورية النظام والتعامل معها كدولة مع دولة تعتمد على تيار المستقبل والديمقراطي (الحزب التقدمي الاشتراكي و«لخفاؤ» والقوات اللبنانية، والبلد على الصعيد الاداري والتفنيئي منقول، فرئاسة الوزارة في يد تيار المستقبل وحلفائه ورئاسة الجمهورية في يد اميل لحود حليف سورية الدائم وكذلك الحد حليس بالسبسط رئيس المجلس الثيابي الاسناد ثنيه يري، وما تعلق وزارية رئيس حركة امل وحزب الله سوى مثال

على شمل الوضع ومجانته وكذلك عهدونه، بكلمة الدولة مغطلة والنشجع الحاد على الارض لصلاح السيد حسن نصر الله (حزب الله) والريش وليد جنبلطاز (الحزب التقدمي الاشتراكي) هذا الثنائي الاساسي التي صلتها السياسة يتوقف على فهم البلد في هذه الظروف فاي تصرف غير مدروس (لا سمح له من قبل احدهما) يماكنه ان يتشعل البلد ويرسيه في عالم مجهول. فالناس الذين حمل بينهما مؤخرا ليس الا دليل حسيا على ذلك، كما ان مس اى منهما بشر من قبل اى كان يفجر او توماتيكيا البلد بشكل و باخر ويتساقط المئات من الضحايا.

في هذا العام المشحون اندفعت منذ اربعة عشر شهرا على طرح السؤال على الخير الكبير بالشارن اللبناني الاسناد غسان تويني: ما رايك هل سيتفجر هذا البلد؟ فجابني بطرح السؤال: ومن قال له انه سيتفجر اجبته انا لم اسأل الا العالم العارف الذي هو امامي الاسناد غسان تويني فجابني: نحن لن نفجر البلد اما اذا كان غريبا سيوفره حتى تاني، وحرصا على انسجامه مع نفسه في هذا المنطق نراه قد ترك العزيز بابنه الشهيد والوحيد جبران ليذهب الى العزيز ينبيه يري بزيارة ظاهرها شركة على مواساته ومشاركته وباطنهما البحث العاجل مع هذا الزعيم الشيعي بالوضع والقابل للانفجار الذي لا يتصنع الا ولعة كبريته.. وهذا ما كان دعا اليه بعيد استشهاد

# قضية الرسوم الدنماركية: الى اي منزلق؟!

واعلامياً، عن الصورة المشوهة للعرب والمسلمين.

اذ ما هي الحكمة من تاجيح مشاعر العداة بين بلدان العالم الاسلامي وباقي العالم، وهل ردود الفعل الانفعالية توقف الاساءات ام تعقفا وتزيداه وتنتع غايات اصحابها المعروفين والمجهولين؟

ولما كان المسلمون بحاجة الى كوفي عنان ليذكرهم بشكل غير مباشر بالقاعدة الاسلامية: «لا اترز وازرة وزر اخرى» حينما طالب امين اعلى الامم المتحدة بضبط الانفعالات لانه لا يجوز معايقه جماعة على عطاء افراد» فماذا لاساءات كبرى تحصل على ارض المنطقه العربية وبلدان العالم الاسلامي وتستحق صرخة الغضب والفعل السلم للتعامل معها.. فلماذا لا تستيقظ الهمم العربية والاسلامية على قضايا واقعية اى ارضهم وفي الكثير من الاساءة الى القيم والمبادئ الاسلامية التي جاءت بالقرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة؟ ولم لا يكون احتفال القدس والمسجد الاقصى وكنيسة القيامة اشد ايلاماً على المسلمين والمسيحيين في العالم من رسوم مبتذلة في صحيفة تكراه؟

ولماذا اصبحت صرخة الغضب ضد صحيفة دنماركية، لا مرجعية دينية او اخلاقية لها، منفذاً لطروحات طائفية ضد بعض المسيحيين العرب والانتعاس السلمي لذلك على وحدة المجتمعات العربية والاسلامية؟ وانما ما اراد المسلمون والعرب معايقه دولة ما على مواقفها السلبية تجاه معتقداتهم وقضاياهم التحررية لم لا يسكون الامر بطائفة بضماعتها وايضاها في الجنون الاقتصادي الذي يؤلها وليس بالتحزيب والعنف والحرق وزيادة الطين بلة في اوضاع بلدانهم التي يسهل تاجيح الفتنة فيها بين اكثر من جانب وطرف وملتة؟

والى اين ذهب بانثقافتنا الموسمي هذا من حال السبات والنوم الى حال الانفعال والغضب العنثوائي؟ من وضع مساوي في داخل بلداننا مزوج بتسلط خارجي، الى انفعالنا في تمزير بين عدو وصديق؟ وحينما تحارب، تحارب ونقاتل بعضنا البعض «وننتصر» على بعضنا البعض، وكان الانفعال العربي والاسلامية قد فقدت البوصلة التي توجه حركه حياتياتها، فاذا هي يبركب في بحر هائج تدفع به الرياح والامواج بينما طاقم السفينة مشغول باموره الخاصة او عاجز عن قيادة مقلعة بعض البضائع الاوروبية في ليس محزبان ان تبدا حملة مقاطعة بعض البضائع الاوروبية في الفترة نفسها التي تزداد فيها نسبة تصدير البضائع الاسرائيلية لبعض الاسواق العربية ويترفع العلم الاسرائيلي فيها في عواصم عربية يسلمة بينما تحلل اسرائيل مقدرات اسلامية؟! اليس مؤسفاً ان النرويج وحينما تقدم سنوياً للمسيحيين في الاراضي المحتلة مبلغ 60 مليون دولار اى ما يعادل تقريبا ثلث ما تقدمه الدول العربية مجتمعة؟ وبان الاتحاد الاوروبي يدعم سنوياً المؤسسات الفلسطينية بمبلغ 600 مليون اى ثلاثة اضعاف دعم الدول العربية؟

لقد كان الاوروبيون يضغظون على وايشنطن لجراءة تسفوية عادلة للصراع العربي-الاسرائيلي وتحديداً للمسألة الفلسطينية، وكانت معظم الدول الاوروبية قد شهدت مظاهرات شعبية ضخمة رافضة للحرب على العراق. فآين هي المصلحة العربية والاسلامية من توسيع ساحة الخصوم وفي استعداد الاوروبيين عموماً وفي تحصيل شعوب ودول الاتحاد الاوروبي مسؤولة مع قدر قامت به صحيفة مجهولة بالدنمارك؟!

وحيدو. وفي هذا الصدد لا نستطيع الا التتويه بالرسالة العريضة التي توجه بها صاحب جريدة «السفير» الاستاذ طلال سلمان على الصفحة الاولى من الهماش الشهدها فاصبح لبنان الفعلي والحقيقي والفعال لبنان النصف الى الملك عبد الله السعودي مستغنياً تطويق الوضع ومنعه من الانفلات بأسرع وقت ممكن وباية وسيلة ممكنة، وهذا ما استتبع اتصالات بين الرياض والقاهرة ودمشق ومن استفسارات دبلوماسية غريبة من انكلوساكسونية وفرنسية وما شابه.

انذارنا الاختصار فالوضع يرتكز على ثلاث وثلاثين منة الرئيس وليد جنبلطاز والسيد حسن نصر الله وهما في مرحلة تباعد كلي الى درجة القطيعة التي لا تقبل الاتصال الا في المجلس الثيابي. اما الزاوية التي يماكنها التحرك من الي فهي الجزرال عون رئيس التيار الوطني- اية شرارة غير مسؤولة بين جنبلطاز ونصر الله يماكنها اشعال البلد والذي منع ذلك هو تفجير الحاشقات بواسطة التصريحات والتصريحات المضادة كالتصريح عن الغدر والتصريح المقابل الذي جسد الغدر ببرج.

يتنازع حالياً لبنان خطنان استراتيجيان: محلي (شيعي) -عربي اقليمي الجنوب اللبناني-دمشق- طهران والاخر وطني باكثريه مارونية سنية-درزية تدعمه الولايات المتحدة وفرنسا.

الخط الاول تجاوز الصدو والثاني اراد ان يظل ضمن الحدود فهو يريد تحييد البلد وابعاده عن اى صراع ونزوح- امريكي او ايراني- امريكي وما شابه صراع سورج الاعلى هو الاتحاد السومري. فاذا اشعلت المنطقة من طهران الى لبنان فهذه الجماعات تعتبر انها سيكتون وقود معركة ليست معركتها ولن تكون في مصلحتها والارواح التي ستنذوب بين الاطراف الكبيرة المتقاتلة، اما حزب الله (وحليفه حركة امل) فرغم نكاه قادة التحالف (سيما حزب الله) ولبنانيتها فاما لا يستطيعان الوقوف مكتوفي الايدي عندما تضرب واشنطن او تل ابيب مدينة طهران او سوماها حتى ولو لم تطلب منهما ذلك ايران. فالعلاقات بين الهجيتين المذهبية والعسكرية المتاخرة التي ما اعتم استمرارها لولا مئات ملايين الدولارات التي تؤمها طهران لحليفها اللبناني الاول استراتيجي، هذا المال الذي يؤمن استمرار مئات الالاف الناس على قيد الحياة في وقت لا يعرف في البلد نشاطا اقتصاديا يذخر في لبنان عامة وفي الصحابة والجنوب بشكل خاص وما ينجاهل هذه النقطة بالذات فانه لا يستطيع ان يوجد اى حل جزري على المدى القريب والبعيد. وسورية هي المرى بين البلدين فيدونها يتفعل كل شيء ويدونها يتعمد العمق الجغرافي للمقاومة الاسلامية اللبنانية، هذه الامور هي بمثابة ديهياد وعدم الاجتماع حول طولة مستديرة يحدد لها وجهات اعمال: اى لبنان نريد؟ وما هو موقف هذا اللبان اذا ما انفجرت حرب بين سورية واسرائيل بين ايران واسرائيل او بين ايران وامريكا او بين امريكا وسورية؟ هل المجلس الثيابي لديه الجدارة القانونية والصلاحية للبت بذلك ام الشعب بكافة فئاته حسب استقناا يحدد فيه نسبة الاصوات التي يماكنها عريم الموضوع؟ وفي هذا الوضع هل الى الاقلية ان تتقيد بحكم الاكثرية؟ تبقى معضلة العلاقات بين سورية ولبنان وكيف ستحل هل تستطيع سورية ان تصدق ما ترى على الارض في بلد الارز تنطبق برسيم الحدود، واقامة العلاقات الدبلوماسية والاعتراف الرسمي الدولي للحام السياسي مزارع شعبا؟

ولبنان -كما نعلم- هو النفس الوحيد للشعب السوري الذي ليس امامه سواه الا البحر والا الترياق الذي لاح في سراب تركيا القريبة البعيدة وليس في العراق.

هل ستنتحل العقدة السورية القاتلة بان انتصاب لبنان ينتج عنه بالضرورة سقوط النظام والخطر السوري؟ وهل التحرك الذكي الاسلامي لسورية مع دور

# يتنازعه خطنان استراتيجيان الشرارة بينهما قد تشعل البلد: لبنان في أين؟

آخر من القوى والشخصيات في لبنان واستبدال قيادة حزب البعث فيه بقيادة اخرى.. كذلك كل ما بعض ما له من صلة بالامن السوري هل يشكل بل ذلك بالإضافة الى زيارة الرئيس الايراني الاخيرة وزيارة بعض حلفاء سورية في لبنان هل يشكل كل ذلك جبهة جديدة وضعت نصب اعينها استراتيجة طامحة بالعودة التي يصرون على الحكم بها كان شيئا لم يكن، وانهم كانوا لم يسيحبوا الا ليعودوا من جديد!

وما خريبة آلية ميليس التحقيقية وتفجير الالغام التي زرعتها تحت اقدامها سوى مرحلة للتتمويه والتتميع والنتيرة المنتظرة بعدا!

ان لبنان ما عرف حتى الآن لا بناء الدولة ولا بناء الوطن وما زالت وزاراته القصيرة العمر تعلك نفس البيانات منذ الاستقلال حتى الآن، فلذلك من الصعب بل من المستحيل ان يقوم تعاقد اجتماعي وقانونن سنديوي ودولة ووطن في ارض جبالها متحركة على الدوام، ومسرح الاملعقول مستمر فرعاعه متعلقون بواقعهم فيغدون رؤساء ويتخالون وكأته «فالحاج لا تعالج، او مرض السيدا الذي يسود الجسد يكامله، وكان اللعبة الروسية بشكل من الاشكال فمن سيكون الرأس الجديد الذي سيسقط؟

البلد لم يعد يقرأ الا كتب التجنيد بشكل عام فالناس

استسلمت لاحباط واللقدر.. انها القطعان التي تريد ان

تعرف مصائرنا سلفا.. لقد انتهى قبلها عصر

الحركة والتفكير والارادة.. والناس على الطرقات تكفر بالبلد فكان واحدهم وحده في الطريق مستسلم للضايح والترترة الى درجة التهته..

الشبان الانكباء يمحون في الرمال والبحار املا بالذي ما استطاعوا ايجادها في البلد، لبنان الشباب الذكاء يتاكل.. بومضة امريكا في المنطقة في العراق

والمعان اثقان هما سورية وايران.. لقد قطعت امريكا

القدم السورية في لبنان وقدمها السمرة التي تنزف

الى حدود العراق تريد ان قطعها ايضا كي تتكرسح

سورية او تكون بامرة امريكا هناك، والقرار امريكي

في ازالة النظام السوري لا يزال يستخدم جميع

الوسائل الممكنة، انها مرحلة الجولات الاخيرة المتيقية،

اما فيما يتعلق بابارن الا لتنصق الزراع ومنها النووية

بشكل خاص حيث اخذت طريقها الى مجلس الامن، وما

مسألة الرسوم الدنمركية الساخرة سوى محاولة

جذب نضج للشارع الاسلامي العالمي لتعرفه مدى ودود

فعله ومنها العبط الجهنمي التي تفجر في احراق

سفارات الدنمارك والتروج في دمشق وبيروت هذه

وصل راسمو هذه الرسوم الى غاياتهم المنشودة

بتعجبة الراء العام العالمي ضد الانظمة الاسلامية

الارهابية (حسب رايهم) ومسحها بانسرع ما امكن في

حرب وقائية جديدة لا تعرف متى سنتنها، وقد تكون

شبهية في طولها بالحروب الطبيعية العابرة، تلك هي

المسألة، الجواب على السؤال سيكون في جعبة

الاسابيع والأشهر القادمة، ولبنان بطبيعة الحال

سينتقل جزءا من ساحة المواجهة التي قد تقرر تسقيمه

وتغيير جيولوجية مسويلوجيته في صيغة يستجيب

التنبيو بشكلها نتيجة لمحنة تفكيكات وتركيبات

جديدة في هذه الرمال التي تنام على بجان من الغنظ

والدماء.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ

رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن

ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في

المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس

ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس

المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة

الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها

على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما

كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون

الاشهر والسنوات القادمة.

في صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون من الزمن فهل سيكون بنجاحها اكثر مما كان؟ وفي الاسئلة التي اجوبتها ستختر من بطون الاشهر والسنوات القادمة.

وفي صراع الدول يكون هم الشرقيين عادة حفظ رؤوسهم، وكل سحياول على طريقته، ولكنكم كلهم لن ينجوا من ذلك على الاقل في وقت، فلكي تصنع عجة في المنطقة سيكون هناك حاجة لتفسير بعض الرؤوس ومن هنا سيحساول كل راس الا يكون بين الرؤوس المرتحة للكسر.. وامريكا (اسرائيل- امريكا) بطبيعة الحال ستحاول حسم الامور وتأمين ائمنها واقتصادها على الاقل لقرون